

من موقف "الوقفة"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160313.pdf>

د. روكي يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/03/16

السنة السادسة - العدد: 2024



وقال مولانا النفرح:

وقال لي:

وقال لي الوقفة باب الرؤية، فمن كان بها رأى ومن رأى بها وقف، ومن لم

يرنى لم يقف.

فقلت لمولانا

أكاد أجزم، أولاً أجزم، أن أحداً لم يقف مثل هذه الوقفة حتى أنت يا مولانا، عذرا، لا

أعرف، لكن اسمح لي، فعجزى هو زادي، ودافعي، وشرف بشريتي.

هل معنى ذلك يا مولانا أن المجاهد إلى المعرفة إلى وجه الله لا يستطيع أن يجزم إن كان

قد وصل إلى مرتبة الوقفة إلا إذا رآه؟ ألم تعلمنا يا مولانا أنت وغيرك من العارفين أن الرؤية

هي غاية الغاية، فتعلمت أن الأفضل، وربما الآمن، وربما الأصدق، هو أن نظل نسعى إليها،

فإذا تصورنا أننا رأينا، عرفنا أننا لم نرَ، فإذا بك هنا تفيق أمثالي أن من لم يره، لم يقف، إذا

كان الأمر كذلك فسوف أتنازل عن أملي في "الوقفة" خوفاً من خدعة في رؤية ليست هي،

وحفاظاً على مواصلة الجهاد سعياً.

أما أنها "باب" الرؤية وليست "ساحة" الرؤية فهذا أطيب لأمثالي، فأن أقف على الباب أنتظر

أن يفتح لي فأرى: هو أقرب إلى موقف الحفز والسعي والانتظار الفرح.

وليطل يا مولانا التلويح بالرؤية يطمئن من يحسب أنه في الوقفة، ولتظل الوقفة هي

مشروع رؤية، وليعتذر عن الامتحان من يخاف نتيجته، "ومن لم يرنى لم يقف!!".

يارب سترك.

وقال مولانا النفرح:

وقال لك الوقفة باب
الرؤية، فمن كان بها
رأى ومن رأى بها
وقف، ومن لم يرنى لم
يقف

ألم تعلمنا يا مولانا أنت
وغيرك من العارفين أن
الرؤية هي غاية الغاية،
فتعلمت أن الأفضل،
وربما الآمن، وربما
الأصدق، هو أن نظل
نسعى إليها

إذا تصورنا أننا رأينا،
عرفنا أننا لم نرَ، فإذا
بك هنا تفيق أمثالك أن
من لم يره، لم يقف، إذا
كان الأمر كذلك
فسوف أتنازل عن أملي
في "الوقفة" خوفاً من
خدعة في رؤية ليست
هي، وحفاظاً على
مواصلة الجهاد سعياً

التلويح بالرؤية يطمئن من
يحسب أنه في الوقفة،
ولتظل الوقفة هي
مشروع رؤية، وليعتذر عن
الامتحان من يخاف نتيجته،
"ومن لم يرنى لم يقف!!".

وقال لى:

وقال لى الواقف يأكل النعيم ولا يأكله،

ولا يشرب الابتلاء ولا يشربه.

فقلت لمولانا

ظللت دهرا أتساءل عن السؤال الذى سيطرحه ربي علىّ حين يسألنى عن "النعيم"، ثمّ

لَتُسألَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ،

أى نعيم من كل هذه النعم سوف أسأل عنها؟ وكيف؟ قلت "النعيم هو" كل ما وهبني ما هو

حياة بشرية مكرمه من أول النظر حتى النفس، حتى ثوانى الوقت ناهيك عن ما أملك، أو ما

أتصور أننى أملكه إن كان قد أتاح لى بعض متع "النعيم" حتى مثل ما أكتب الآن، وقلت النعيم

هو ما حصلت عليه بفضلها فى حين حرم منه غيرى، وقلت "النعيم هو" أن هديتني ربى وتهديتني

إلى الصراط المستقيم، وقلت "النعيم هو" المعرفة كلها من أول رؤية الدنيا بعد الولادة إلى فك

الخط إلى "اقرأ باسم ربك الذى خلق" إلى أعلى تلويحك يا مولانا بباب الرؤية من موقف الوقفة،

وقلت إن "النعيم هو" أنى واحد بين خلقك أستطيع أن أحبهم دون إذن منهم وحتى دون أن

يعرفوا، وقلت إن "النعيم هو" كل ما أعيشه وهو معى فيه وبه، وغير ذلك بحمد الله..!!

طيب إن كان النعيم هو كل ذلك أو بعض ذلك، فكيف سأسأل عنه، هل سيسألنى عن

اكتشافى أنه النعيم، ثم ماذا كان منى بعد ذلك؟، أى عن حمل أمانته؟، أى عن آثاره وإن كانت قد

دفعتنى أكثر إليه، وإلى من خلق من الناس، أم أنه خدعنى فأبأ خطاى راضيا دونه، مستغنيا به

عن الناس؟

ثم كيف "يأكل" الواقف النعيم يا مولانا فى الوقفة؟

هل يا ترى أنه يكتف وعيه به وهو يتناوله؟ ثم كيف أنه "لا يأكله"؟ هل يا ترى أن النعيم لا

يختفى فيه لأنه التهمة بداخله حتى نسى ذكره؟ [1] أم أن المقصود هو أن النعيم لا يأكل

صاحبه فيظل هو قائده يملكه ويوجهه، وليس عبدا أو تابعا لنعيم يليه أو يلغيه أو يخدره؟

لا أعرف، لست متأكدا!

أما أن الواقف لا يشرب الابتلاء فهذا وصلنى أسهل، فالواقف يظل يعامل الابتلاء بحمد لا

مزيد عليه، حمد يضاعف جهده لمواصلة السعى برغم الابتلاء، فلا يصير الابتلاء كذلك، فهو لا

وقال لك الواقف يأكل
النعيم ولا يأكله،
ولا يشرب الابتلاء ولا
يشربه

ظللت دهرا أتساءل عن
السؤال الذى سيطرحه
ربك علىّ حين يسألنى
عن "النعيم"، ثمّ لَتُسألَنَّ
يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

النعيم هو" كل ما
وهبني ما هو حياة
بشرية مكرمه من أول
النظر حتى النفس، حتى
ثوانى الوقت ناهيك عن
ما أملك، أو ما أتصور
أننى أملكه

النعيم هو" أن هديتني
ربى وتهديتني إلى
الصراط المستقيم

قلت "النعيم هو"
المعرفة كلها من أول
رؤية الدنيا بعد الولادة
إلى فك الخط إلى "اقرأ"
باسم ربك الذى خلق"
إلى أعلى تلويحك يا
مولانا بباب الرؤية من
موقف الوقفة

قلت إن "النعيم هو"
أنك واحد بين خلقك
أستطيع أن أحبهم دون
إذن منهم وحتى دون
أن يعرفوا

قلت إن "النعيم هو" كل
ما أعيشه وهو معى
فيه وبه، وغير ذلك بحمد

يشربه،

الله...!!

أو إذا صح الاحتمال الثاني وأن الابتلاء لا يشرب الواقف فهذا فرض أقرب، لأننى أتصور أن صبر الواقف فى حضرته تعالى يجعل الابتلاء كأن لم يكن، هذا إذا لم ينقلب نعيماً فى ذاته.

لا أعرف، وربما

أعرف

أم أن المقصود هو أن النعيم لا يأكل صاحبه فيظل هو قائده يملكه ويوجهه، وليس عبداً أو تابعا لنعيم يلهيه أو يلغيه أو يخدره؟

أتصور أن صبر الواقف فك حضرته تعالى يجعل الابتلاء كأن لم يكن، هذا إذا لم ينقلب نعيماً فك ذاته

[1] - يقول المثل الإنجليزي You can't have your cake and eat it too

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة بيك الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"قراءة - النمى البشرى من منظور تطوري - انطلاقاً مما أدركه يحيى الرخاوي"

الإصدار الفطلي لنشرة " الإنسان والتطور " (حسب المحاور)

ربيع - صيف 2012

" الفصام "

... قراءة من منظور تطوري

مع ملحق رحدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com